Current Studies in Nahj-ul-Balaghah Open Access

Vol. 7, No. 2, (Issue 14) Spring & Summer 2024: 1-12
DOI: 10.30473/anb.2026.70099.1394

ORIGINAL ARTICLE

The style of the translation of the sermons of war in Nahj al-Balaghah (Sample translation of Feyz-ul-Islam)

Mahdi Mohammadinejad[1], Qader Qaderi[2], Mohammad Mahdi Roshan Chesli[3*]

1. Assistant Professor of Persian Language and Literature Department, Golestan University, Golestan, Iran.
2. Associated Professor, Department of Arabic Language and Literature, PayameNoor University, Tehran, Iran.
3. Associated Professor, Department of Arabic Language and Literature, PayameNoor University, Tehran, Iran.

Correspondence:
Mohammad Mahdi Roshan Chesli
Email: mmroshan1046@pnu.ac.ir

Received: 27 Dec 2023
Accepted: 15 Feb 2026

How to cite
Mohammadinejad, M., Qaderi, Q. & Roshan Chesli, M.M (2024). The style of the translation of the sermons of war in Nahj al-Balaghah (Sample translation of Feyz-ul-Islam). Current Studies in Nahj-ul-Balaghah, 7(2), 1-12. (DOI: 10.30473/anb.2026.70099.1394)

ABSTRACT

Nahj al-Balaghah The valuable work of Imam Ali (as) was compiled with the efforts of Sharif Reza in the fourth century ،and throughout the history of history ،he was considered by the lovers of science and literature ،and translated into different languages. The feature of this book is rhetoric ،which has been mentioned in its naming by Sharif Reza. It's also difficult to translate it ،because literary translation is the hardest translation ،and the translator must ،in addition to passing simple meanings ،transfer literary features that influence the language in the language of the source in the target language . Translation of Feyz-ul-Islam is one of Nahj al-Balaghah's contemporary translations in Persian ،in which the translator tried to provide a clear and understandable translation for everyone. ،But this translation has ،to a large extent ،been able to capture the pleasures of this great rhetorical book ،this article has been examined ،and the result of this review suggests that ،despite some weaknesses ،The translator has been successful in his translation. The present article seeks to study a particular subject in the form of sermons of war ،and the meaning of sermons in the war in this discussion is only sermons that have an incentive and motive aspect; that is ،the sermons in which the Imam intends to encourage companions to fight and create motives. Necessary to confront them with the enemy. The writer first focuses on the characteristics of the translation of Feyzul-Salam and then the features that are needed in translating the war sermons and the power of the interpreter.

KEYWORDS

Sermon, War, Translation, Fayyasul Islam, Rhetoric.

Copyright © 2024 The Authors. Published by Payame Noor University.
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/). Non-commercial uses of the work are permitted, provided the original work is properly cited.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

السنة السابع، العدد الثاني (المتوالي ١٤) ربيع و صيف، ١٤٠٣ش/ ١٤٤٦ق. (١٢-١)

DOI: 10.30473/anb.2026.70099.1394

«مقاله پژوهشی»

أسلوب ترجمة خطب الحرب في نهج البلاغة (ترجمة فيض الإسلام نموذجاً)

مهدی محمدی نجاد[١]؛ قادر قادری[٢]، محمدمهدی روشن جسلی[٣*]

١. أستاذ مساعد فی قسم اللغة الفارسية وآدابها بجامعة جلستان، جلستان، ايران.

٢. أستاد مشارک فی قسم اللغة العربية بجامعة پيام نور، طهران، ايران.

٣. ستاد مشارک فی قسم اللغة العربية بجامعة پيام نور، طهران، ايران.

المؤلف المسؤول:

محمدمهدی روشن جسلی

بريد االكتروني:

mmroshan1046@pnu.ac.ir

تاريخ القبول: ١٤٤٥/٠٦/١٣

تاريخ الاستلام: ١٤٤٧/٠٨/٢٦

إرسال الاستشهاد إلى:

محمدی نجاد، مهدی، قادری، قادر و روشن جسلی، محمدمهدی. أسلوب ترجمة خطب الحرب في نهج البلاغة (ترجمة فيض الإسلام نموذجاً). *دراسات حديثة في نهج البلاغة*، ٧(٢)، ١٢-١.

(DOI: 10.30473/anb.2026.70099.1394)

المخلص

تم تجميع نهج البلاغة، وهو العمل القيّم للإمام علي (عليه السلام)، في القرن الرابع بجهود الشريف الراضي، وقد ظل يجذب انتباه محبي العلم والأدب على مر التاريخ، وتمت ترجمته إلى لغات مختلفة. إن السمة المميزة لهذا الكتاب هي البلاغة، والتي أشار إليها الشريف الراضي عند تسميته، وقد جعلت هذه السمةُ ترجمته صعبة، لأن الترجمة الأدبية هي أصعب أنواع الترجمة، ويجب على المترجم، بالإضافة إلى نقل المعاني البسيطة، أن ينقل أيضاً السمات الأدبية التي تجعل الكلمات فعالة في اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. تُعد ترجمة فيض الإسلام من الترجمات المعاصرة لنهج البلاغة إلى اللغة الفارسية، حيث حاول المترجم تقديم ترجمة واضحة ومفهومة للجميع. يتم في هذه المقالة فحص مدى قدرة هذه الترجمة على نقل الدقائق والتفاصيل الواردة في خطب الحرب إلى الجمهور. تهدف هذا البحث إلى دراسة خطب الحرب، ويُقصد بخطب الحرب، الخطبُ التي لها جانب تشجيعي وتحفيزي؛ أي الخطب التي سعى فيها الإمام إلى تشجيع أصحابه على القتال وخَلقِ الدافع اللازم لهم لمواجهة العدو. خلص هذا البحث، الذي أُجري باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، إلى أنه على الرغم من بعض أوجه القصور، فقد نجح المترجم في نقل الفنون الأدبية والبلاغية إلى جانب الترجمة.

الكلمات الدليلية:

نهج البلاغة، البلاغة، ترجمة خطب الحرب، فيض الإسلام.

حق نشر هذه الوثيقة يعود لمؤلفيها.١٤٤٦. ناشر هذه المقالة هو جامعة پيام نور.

تم نشر هذه المقالة بموجب الشهادة التالية ويسمح بأي استخدام غير تجاري لها بشرط االستشهاد بالمقالة بشكل صحيح وبما يتوافق مع الشروط المذكورة في العنوان أدناه.

Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

مقدمة

يُعدّ نهج البلاغة من روائع الكتب في العالم الإسلامي، وقد جمعه الشريف الرضي في القرن الرابع الهجري، ومنذ بدايته استقطبَ اهتمامَ عامة المسلمين. ومع مرور الزمن، ازداد انتشاره بين مختلف الجماعات العرقية والشعوب، وتُرجم إلى لغات عديدة. تمت ترجمة هذا الكتاب النبيل لأول مرة إلى اللغة الفارسية في القرن السادس الهجري بواسطة مترجم مجهول، وكان مصححه هو عزيز الله جويني، وقد نُشر في مجلدين. بعد هذه الترجمة، يمكننا أن نذكر ترجمات مثل ترجمة حسين أردبيلي، خلال عهد الشاه إسماعيل الصفوي، وبعد ذلك، التعليق والترجمة من قبل الملا فتح الله كاشاني. تُعدّ ترجمة فيض الإسلام إحدى الترجمات المعاصرة لنهج البلاغة إلى الفارسية. ويذكر المؤلف في مقدمتها أن سبب ترجمة نهج البلاغة هو قصور الترجمات الموجودة، وأنه بذل قصارى جهده لتصحيح هذا القصور. وبحسب اعترافه في المقدمة، فإن الترجمات التي كانت شائعة حتى وقته لم تكن مفهومة للجميع أو سلسة، مما أجبره على التخلي عن كل شيء آخر والتركيز على ترجمة نهج البلاغة. ويقول: «لو أن العلماء ورجال الدين ترجموا أقوال الإمام علي (عليه السلام) في كتاب نهج البلاغة بطريقة يفهمها كل متحدث بالفارسية، لكان الجميع قد استفادوا منها، ولكن للأسف، فإن الترجمات والشروحات المتوفرة لا تُستخدم كما ينبغي». لذلك، أصبح من الواجب على المؤلف أن يتوقف عن كل العمل (حتى ترجمة وتفسير القرآن الكريم، الذي كنت مشغولاً بكتابته لبعض الوقت وبذلت جهودًا كبيرة لإكماله)، وأن يترجم هذا الكتاب المجيد إلى اللغة الفارسية بطلاقة وطلاقة" (فيض الإسلام، ١٤٢١: ١/ ٨).

مشكلة البحث

من أبرز سمات نهج البلاغة البلاغة، وهو ما أخذه الشريف الراضي في الاعتبار عند تسمية الكتاب. فمؤلف نهج البلاغة هو سيد الكلام الذي تنبثق منه جذور الكلام، وتتعلق به فروعه (نهج البلاغة/الخطبة ٢٢٤). وهذه السمة بالذات جعلت ترجمتها صعبة، لأن الترجمة الأدبية هي أصعب أنواع الترجمة، ويجب على المترجم، بالإضافة إلى نقل المعاني البسيطة، أن ينقل أيضًا الخصائص الأدبية التي تسبب تأثير الكلمة في اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. لا شك أن فيض الإسلام قد تَمَكَّنَ من تقديم ترجمة واضحة ومفهومة للجميع، ولكن مدى قدرة هذه الترجمة على نقل الدقائق والتفاصيل الواردة في هذا الكتاب البلاغي العظيم إلى الجمهور يستحق النقد والدراسة. تسعى هذه المقالة إلى دراسة موضوع محدد يُسمى خطب الحرب، وفي هذا النقاش، تشير خطب الحرب فقط إلى الخطب التي لها جانب تشجيعي وتحفيزي؛ لأن هناك العديد من الخطب المتعلقة بالحرب في نهج البلاغة؛ بعض هذه الخطب توبيخٌ ولومٌ على كسل الصحابة، وبعضها الآخر يتناول أهمية الحرب، وبعضها يتناول تكتيكاتها، وغيرها من المواضيع المشابهة. لكن هدفنا كان انتقاء الخطب التي سعى فيها الإمام إلى تشجيع الصحابة على القتال، وتحفيزهم على مواجهة العدو. من خلال دراسة خطب نهج البلاغة بعناية، توصلنا إلى استنتاج مفاده أن الخطب ١١ و٥١ و٦٥ و١٢٤ أكثر تشجيعًا من الخطب الأخرى وتتماشى مع هدف بحثنا؛ لذلك، تم تركيز اهتمامنا الرئيسي على هذه الخطب. هدفنا من هذه الدراسة هو معرفة مدى نجاح فيض الإسلام في نقل الأسلوب الذي استخدمه الإمام باللغة العربية لتحفيز الجمهور وتشجيعه على الجهاد في هذا النوع من الخطب. وفي الوقت نفسه، تم التنويه أحيانًا إلى أوجه القصور، وأحيانًا أخرى إلى قدرة المترجم على نقل المعاني بدقة.

خلفية البحث

تم استرجاع المصادر والنصوص المتعلقة بهذا البحث بالرجوع إلى قواعد البيانات العلمية لجهاد الجامعي ومحرك البحث المتخصص جوجل سكولار باستخدام الكلمات المفتاحية ذات الصلة في قسم "البحث المتقدم" (بما في ذلك "أسلوب ترجمة خطب الحرب في نهج البلاغة")، أُجري بحثٌ لاسترجاع المصادر الفارسية والعربية المحلية. ومن أهم هذه المصادر وأحدثها في البلاد: كتاب الدخيلي خانوي (١٩٩٠). وفي مقال "نقد وتحليل الترجمات الفارسية للخطب الثمانين الأولى من نهج البلاغة".

وقد كُتبت مقالات عديدة حول نقد ترجمات نهج البلاغة، مثل (نقد وتحليل الترجمات الفارسية للخطب الثمانين الأولى من

نهج البلاغة) بقلم إسماعيل دخيلي خناوي في المجلة الفصلية البحوث والحوزة، خريف ١٣٧٩ – العدد ٣، و(مقدمة في نقد الترجمات الرمزية لنهج البلاغة) بقلم عباس إقبالي في مجلة دراسات الحديث، ربيع وصيف ١٣٨٨، المجلد والعدد ١، ومقالات مماثلة.

في نقد وتحليل الخطب الثمانين الأولى، تُدرس قضايا عامة، وكلما اتسع نطاق النقاش، قلّت دقته وعمقه. أما فيما يتعلق بترجمة الإشارات، وهو نقاش دقيق ومتشعب، فنحن نعتقد أنه في نهج البلاغة، إذا لم يُراعَ سياق وجو استخدام الكلمات، فسيكون النقاش أقل جاذبية، والغرض من مساحة الكلام هو معرفة ما إذا كان الكلام قد تم نقله في شكل خطبة أو رسالة أو في شكل أمثال، لأن لكل حالة من هذه الحالات خصائصها المحددة. في البحث المذكور آنفاً، لم يتم التطرق إلى موضوع الخطب، بل تم التطرق إلى موضوع السخرية المستخدمة في الرسائل والخطب والأمثال. ومع ذلك، في هذه المناقشة، جعلنا الموضوع الرئيسي هو خطب الإمام الحربية، وتلك الخطب التي ألقيت لتحفيز الصحابة على الحرب، وهو ما يبدو أفضل ويمكن أن يساهم في نضج المناقشة.

وهناك مقالات أخرى في نقد ترجمات نهج البلاغة، مثل: "نقد ترجمة نهج البلاغة للسيد جعفر شهيدي" للأستاذ حسين ولي في مجلة وقف ميراث جاويدان، و"نظرة على ترجمة نهج البلاغة للسيد محمد مهدي جعفري" لأحمد غلاملي في مجلة مرآة البحث، وما شابه.

بشكل عام، تركز الانتقادات الموجهة لترجمات نهج البلاغة، والتي تتضمن أحيانًا مقارنة الترجمات المختلفة، على إضافات المترجمين ونقائصهم، وعدم الدقة في إيجاد المكافئات الصحيحة، والأخطاء النحوية والقواعدية. ومع ذلك، لم يتم العثور على أي مقال يتناول موضوعاً محدداً مثل الحرب، الأمر الذي يتطلب عناية خاصة في ترجمة الكلمات ذات الصلة.

ضرورة وأهمية البحث

فيما يتعلق بموضوع الحرب، الذي يُعَدُّ أحد أهمَّ المواضيع في نهج البلاغة، وبالتركيز على جانب محدد منه (الخطب التحفيزية حول الحرب)، والذي يتطلب عناية فائقة من المترجم، وفقاً لبحث المؤلف، لم يتم العثور على أي شيء بين الأبحاث المتعلقة بنهج البلاغة؛ لذلك، فإن هذه المسألة تزيد من أهمية بحثنا هذا.

أسئلة البحث وفرضياته

هل نجح المترجم في نقل روح الخطابة العربية الملحمية أثناء ترجمته لخطب الحرب؟

هل أثرت القواعد النحوية أيضًا على الطابع الملحمي للخطبة، وهل أخذها المترجم في الحسبان؟

يبدو أن المترجم كان حريصًا عمومًا في اختيار المفردات ومراعاة القواعد النحوية.

يبدو أن المترجم كان حريصًا بشكل خاص في نقل عناصر البلاغة (المعنى والتعبير والأصالة).

المناقشة

ما هي أساليب الترجمة، وما هو الأسلوب الذي تستند إليه هذه الترجمة؟

توجد أساليب متنوعة للتعبير عن معنى لغة ما في لغة أخرى، وقد شاع استخدامها مع الخبرة والتطور في هذا المجال.

الترجمة واحدة في التعبير عن المفاهيم الأساسية في جميع اللغات، لكن ما يجعلها فنًا معقدًا هو المعاني الثانوية أو الجوانب الخفية في الكلمات، والتي يجب نقلها بعناية فائقة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. لذا، يجب أن يمتلك المترجم خبرة متخصصة في كلتا اللغتين، وأن يعرف كيف ينقل تفاصيل الكلمات بدقة. أشهر أنواع الترجمة ثلاثة: (الترجمة الحرفية الدقيقة والسلسة، والترجمة الحرة، وترجمة الشعر (أو الترجمة الأدبية)(معروف، ٢٠٠٥: ١٣) ولكل من هذه الطرق مزاياها وعيوبها، والمترجم الناجح هو من يستغل مزايا كل طريقة ويحرص على نقل المعنى بدقة. مع ذلك، وكما يقول الأستاذ همايى، فإنه في بعض الأحيان لا مفر من أوجه القصور لأن "ترجمة المعنى الكامل مهمة صعبة. فعلى سبيل المثال، بدلاً من جملة عربية، يجب استبدالها بجملة فارسية تنقل المعنى العربي كاملاً دون إغفال أي من تفاصيله. باختصار، يجب نقل

المعنى من وعاء إلى آخر بدقة متناهية، بحيث لا تُضاف قطرة ولا تُحذف، وأحياناً تكون هذه الترجمة مستحيلة ولا مفر منها." (همايي، ٢٠١٢: ٨١) كما ذُكر، تكمن الصعوبة الرئيسية في الترجمة في التفاصيل اللفظية، والتي تتجلى بوضوح في الترجمة الأدبية، ولأن نهج البلاغة كتابٌ في ذروة البلاغة، فإن ترجمته بالغة الصعوبة. وقد استخدم فيض الإسلام أساليب ترجمة متنوعة للتغلب على هذه المشكلة، فعلى سبيل المثال، ترجم في بعض المواضع عبارات حرفيًا (ترجمة شبه حرفية)، كما في ترجمة (أَيُّهَا اَلنَّاسُ اَلْمُجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمْ اَلْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ) (الخطبة/ ٢٩) يقول: «يا قوماً اتحدت أجسادهم ولكن اختلفت أفكارهم ورغباتهم». (فيض الإسلام، ١٤٢١ هـ: ١/ ١٠٣). وفي بعض الأحيان حاول أن ينقل المعاني بدقة وسلاسة، على سبيل المثال، في ترجمة عبارة "تقولون هذا وذاك في المجالس" يقول: "في المجالس (حيث تجلسون معًا) تقولون هذا وذاك (تتباهون وتتحدثون بإسهاب، معبرين عن شجاعتكم ورجولتكم)" (الخطبة: ٢٩). كلمة "مجالس"، وهي جمع كلمة "مجلس"، تدل على التجمع، والعبارة الساخرة "تقول كذا وكذا" تنقل المعنى، لكن فيض الإسلام أضاف بعض العبارات بين قوسين لترجمة أكثر سلاسة، ويعتقد البروفيسور جعفر شهيدي أن تفسيرات فيض الإسلام تستند إلى شرح ابن أبي الحديد (شهيدي، ١٤٢٠ هـ: ٢٠). وأحياناً تتطلب الترجمة تجاوز الكلمات، ولذلك قام فيض الإسلام بترجمة تفسيرية، وحاول نقل تفاصيل المعنى إلى جانب ترجمة العبارات. فعلى سبيل المثال، في ترجمة عبارة (فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ) (الخطبة: ٢١)، يقول: "لأن آخركم ينتظر أولكم حقاً.(الذين سبقوا قد وقفوا في الطريق وينتظرون آخر شخص ليلحق بهم حتى تدخل جميع القوافل يوم القيامة دفعة واحدة)." (فيض الإسلام، ١٤٢١ هـ: المجلد ١: ٨٠).

سمات أسلوب فيض الإسلام في الترجمة

لقد اهتم فيض الإسلام ببعض السمات في ترجمته، والتي سنذكرها فيما يلي:

– **مراعاة سياق اللغة الفارسية:** في ترجمة فيض الإسلام، بُذل جهدٌ للالتزام بأصول اللغة الأصلية، مع مراعاة سياق اللغة الهدف. فعلى سبيل المثال، في ترجمة عبارة "تَزُولُ اَلْجِبَالُ وَلَا تَزُلْ" (الخطبة/١١)، وردت: "إذا اقتُلِعَ الجبالُ، لا تُزَحزِح من مكانك" (فيض الإسلام، ١٤٢١ هـ: ٦٢/١). إذا تأمّلنا العبارةَ العربيةَ بدقة، سنلاحظ أنها تخلو من جملة شرطية أو صيغة شرطية، وفي الواقع، ترجمتها الحرفية هي: ستُقتلع الجبال ولكن لا تتحرك أنت. إلا أن فيض الإسلام، مراعاةً لسياق اللغة الفارسية الذي يتطلب مثل هذه العبارة التشجيعية صيغة الشرط، ترجمها بصيغة الشرط. أو في ترجمة عبارة (اِرْمِ بِبَصَرِكَ أَقْصَى اَلْقَوْمِ) (الخطبة/١١)، والتي لا تحتوي على حرف عطف في العبارة العربية، استخدم فيض الإسلام حرف العطف "تا" لنقل المعنى كما هو مفهوم في اللغة الفارسية، ولذلك قال: "ألقِ عينيك حتى ترى نهاية الجيش" (فيض الإسلام، ١٤٢١ هـ: ٦٢/١). المعنى الأصلي للعبارة هو: "وجِّه نظرك إلى أبعد نقطة في الجيش". وقد كان لترجمة فيض الإسلام لهذه العبارة تأثير أكبر في تعزيز عزيمة المحارب وإرادته، ولهذا السبب أضاف فيض الإسلام حرف العطف "تا" في الترجمة، مراعياً سياق اللغة الفارسية.

– **الترجمة الكنائية وفقًا للغة الهدف:** حاول فيض الإسلام ترجمة التعبيرات الكنائية بما يتناسب مع ثقافة اللغة الهدف، وعلى الرغم من بعض أوجه القصور التي ستُذكر لاحقًا، فقد نجح في ذلك إلى حد كبير. فعلى سبيل المثال، عند ترجمة عبارة (تَجَلْبَبُوا السَّكِينَةَ) (الخطبة/٦٥): أي تَلَبَّسُوا الطمأنينةَ، وهي استعارة تعني احتضان الطمأنينة، ترجمها على النحو التالي: "ضع الكرامة والهدوء (في ساحة المعركة) وِجهَتَك" (فيض الإسلام، ١٤٢١ هـ: ١/ ١٥٩) أو في الترجمة (عَضَّ عَلَى نَاجِذِكَ) (الخطبة/١١) تعني: "ضَغِّط على أسنانك"، حاول فيض الإسلام ترجمتها على سبيل المجاز لنقل معناها، فقال: "ضَع السِّنَّ على السِّنِّ" (فيض الإسلام، ١٤٢١ هـ: ١/ ٦٢).

– **الترقيم:** قام المترجم بترقيم ما يعادل كل جملة عربية في اللغة الفارسية بالترتيب.

– **الشروح التوضيحية:** سعى المترجم إلى جعل ترجمته واضحة لا تحتاج إلى شرح، ولكنه أضاف في بعض الجمل شروحاً بين قوسين لتوضيح المعنى أو التفسير بدقة أكبر. وكما ذُكر سابقاً، يعتقد الأستاذ

جعفر شهيدي أن هذه الشروح التي وضعها الراحل فيض الإسلام تستند إلى شرح ابن أبي الحديد. (شهيدي، ١٤٢٠ هـ: ٢٠)

– **التعبيرات متعددة المعاني:** ترجم فيض الإسلام التعبيرات التي تحمل معاني متعددة على النحو التالي: أولًا، كتب الترجمة الأولية التي خطرت بباله، ثم ذكر في قسم الشرح المعاني المختلفة. على سبيل المثال، في ترجمة عبارة (أَعِرِ اللهَ جُمجُمَتَکَ) (الخطبة/١١)، قال: "أَعِرْ كأسَ رَأْسِكَ لِلَّهِ"، ثم ذكر بين قوسين معنيين محتملين كما يلي: «وزِّع رأسکَ في الحرب، أو وجِّه كل أفكارك وتصوُّراتك إلى الله» (فيض الإسلام، ١٤٢١ هـ: ١/ ٦٢).

دراسة الخصائص اللازمة لترجمة خطب الحرب لفيض الإسلام:

عند ترجمة خطب الحرب، يجب مراعاة بعض الخصائص، والتي سنذكرها فيما يلي، وسنحاول ذكر أمثلة من ترجمة فيض الإسلام لكل خاصية، مع بيان قدرة المترجم أو عدم قدرته على نقلها.

اختيار كلمات قوية ومتَّسقة:

كما هو الحال في الشعر الملحمي، حيث يجب أن تتوافق الكلمات مع روح الملحمة، فمن الضروري أيضًا مراعاة ذلك في النثر. في نقده لشعر أسدي الطوسي، الذي أراد كتابة قصيدة ملحمية، ذُكر افتقاره إلى كلمات قوية ومتسقة تتوافق مع الملحمة كعيب (كدكني ١٣٥٠: ١٥٣، نقلاً عن معاني شميسا: شميسا، ١٣٨٦: ٤٢). كتب ما يلي:

نوان گشت بوم و جهان شد سیاه — بلرزید مهر و بترسید ماه
یکی بزمگه بود گفتی نه رزم — دلیران درو باده خواران بزم
غو کوسشان زخم بربط سرای — دُم گاو دم ناله و آوای نای
روان خون می و نعره‌شان بانگ زیر — پیاله سر خنجر و نقل تیر
به هر گوشه‌ای مستی افکنده خوار — چه مستی که هرگز نشد هوشیار

إنّ كلمات مثل "بزمگه" و"باده خواران" و"مستی" وغيرها، لا تتناسب مع روح الملحمة الشعرية. وينبغي مراعاة هذه السمة نفسها في النصوص النثرية الأدبية، وعند الحديث عن الحرب والقتال ضد العدو، يجب اختيار الكلمات المناسبة.

لا شك أن الإمام علي (عليه السلام) قد أرسى التناسب اللازم بين الكلمات والمعاني في هذا الشأن، ولكن ينبغي دراسة مدى قدرة المترجم على فعل ذلك. وفيما يلي بعض الأمثلة:

– «**به گوشه چشم و خشمناک بنگرید (زیرا بتمام چشم نگاه کردن علامت ترس و شگفت است که بر اثر آن دشمن جرأت یافته ممکن است غلبه نماید) و بجانب چپ و راست نیزه بزنید (اطراف را بپائید که شاید دشمن در کمین نشسته از چپ یا راست حمله نماید) و با نوک و دم شمشیرها زد و خورد نمائید (دشمن را از جلو آمدن مانع گردید) و شمشیرها را (اگر کوتاه است) به پیش نهادن گامها (به دشمن) برسانید**» (**الخطبة۶۵**)

الترجمة: *[وانظروا بطرف العين وبغضب، فان التحديق بالعين كلها علامة الخوف والدهشة، وبسببه يجرؤ العدو وقد يغلب، واضربوا بالرماح ذات اليمين وذات الشمال، راقبوا الجوانب لعل العدو يكون كامنا فيهجم من اليمين او الشمال، واضربوا بطرف السيوف ومؤخراتها وقاتلوا بها، وامنعوا العدو من التقدم من الامام، وابلغوا السيوف الى العدو بتقديم الخطى ان كانت قصيرة]*

هناك بعض الاعتبارات في الترجمة أعلاه، وأولها أنه على الرغم من أن عبارة "زاوية العين" في اللغة العربية تشير إلى نظرة غاضبة، إلا أنها لا تحمل هذا المعنى في اللغة الفارسية. بل تشير إلى نظرة ازدراء، كما هو الحال أيضاً في قصيدة حافظ:

آنان که خاک را به نظر کیمیا کنند
آیا بود که گوشه چشمی به ما کنند؟
(حافظ، ١٣٨٧: غزل ١٩٦)

أولئك الذين يحوِّلون الترابَ إلى ذهب بنظرتهم... هل من الممكن أن يلقوا علينا نظرة خاطفة؟

في ترجمته غير المكتملة، أدرج المترجم عبارة "غاضب" والشرح بين قوسين، لكن عبارة "بزاوية العين" تفتقر إلى التماسك والفعالية اللازمين، وكان من الأجدر ترجمة هذه العبارة الكنائية بما يتناسب مع سياق اللغة الهدف. على سبيل المثال، كان بإمكانه استبدالها بعبارات مثل "چشم غره رفتن"(أي: أن تنظر إلى شخص غاضبًا بقصد تهديده ومنعه). وهناك حالة مشابهة في الخطبة ١٢٤. ففي ترجمة عبارة «غَضُّوا الأَبصَارَ»، قال المترجم: "چشم غره" (فيض الإسلام، ١٤٢١ هـ: ٢/ ٣٨٤). بينما في اللغة الفارسية، يُفهم من

عبارة «غَضُّ البصَرِ»، إسقاط الرأس، خفض الرأس وتعني التفكير أو الشعور بالخجل، ولا تنقل المعنى المقصود في الخطبة. ثانياً: في عبارة "با نوك و دَم شمشيرها زد و خورد نمائي"، فإن استخدام نصل السيف أفضل من ذيل السيف وأكثر متانة. ثالثًا: عبارة "زد و خورد" غير مناسبة للخطاب التحفيزي، لأنه عند تحفيز الجمهور، ينبغي التركيز فقط على النقاط الإيجابية وتجنب استخدام كلمة "خورد= أُصيب". وهذا يعني أن عبارات مثل "الدّكِّ" أو"الضرب" أو "القتل" أو "القتال" يمكن أن تعطي حافزًا أكبر للمقاتلين. إضافةً إلى ذلك، في العبارة العربية من نهج البلاغة، لا يوجد ذكر للأكل في هذا الجزء، ولكن الفعل الذي استخدمه الإمام هو (نافحوا) المشتق من الفعل (نَفَحَ) بمعنى النفخ. وهذا يعني أنه يجب الاقتراب من العدو إلى هذا الحد؛ كما لو أنْ نَفَحَ شخصٌ نَفَسَهُ إلى شخص آخر سيصل إليه (ابن منظور، ١٤١٤ هـ: ٢/ ٦٢٣). لذا، عند ترجمة هذا الفعل، يجب استخدام عبارة تجعل المجاهدين المقاتلين جريئين، ولا تجعلهم خائفين.

– «و شمشيرها را در غلاف پيش از بيرون كشيدن بجنبانيد» (الخطبة/ ٦٥): هذه العبارة هي ترجمة للنص العربي التالي: (وَ قَلْقِلُوا اَلسُّيُوفَ فِي أَغْمَادِهَا قَبْلَ سَلِّهَا) (الخطبة/ ٦٥). بناءً على التوضيحات الواردة في «لسان العرب»، فإن الفعل (قلقل) يشير إلى معنيين: أحدهما الاضطراب والآخر التصويت (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ج ١١: ٥٦٦). إن حرف القاف الذي تكرر مرتين في هذا الفعل، يتسم بصفة (القلقلة) «الاضطراب» حسب قواعد التجويد، مما يعزز معنى الاضطراب والحركة في دلالة الفعل نفسه. والمقصود من «قلقلة السيوف في الغمد» هو إحداث جلبة وضوضاء لتوهين عزيمة العدو، وهو ما أشار إليه المترجم في توضيحاته؛ لكن المفردة التي اختارها المترجم معادلا لكلمة (قلقلوا) تفتقر إلى الصلابة والشدة المطلوبة، ورغم أن الكاتب لم يجد بديلا أنسب لها، إلا أنه لابد من الاعتراف بقصور الترجمة الفارسية في هذا المقام.

– **«و پرچم خود را از جای حركت نداده دورش را خالی نكنيد (كه موجب شكست لشگر خواهد شد، چون همه متوجّه پرچم می‌باشند) و آنرا بدست هر كس ندهيد مگر به دلاوران و كسانی كه شما را از هر پيش آمد بدی مانع می‌شوند و از آنچه كه حفظ و نگهداری آن لازم است دفاع می‌نمايند (و البتّه چنين كسانی پرچم از دست نمی‌دهند مگر اينكه ظفر يافته يا كشته شوند)» (خطبه/ ١٢٤).**

الترجمة/ولا تحركوا رايتكم عن موضعها ولا تخلوا حولها، فإن ذلك يؤدي إلى هزيمة الجيش، لأن الأنظار كلها متجهة إلى الراية، ولا تسلموها إلى كل أحد، بل إلى الشجعان والذين يمنعونكم من كل أمر سوء، ويدافعون عما يجب حفظه وصيانته، فإن أمثال هؤلاء لا يتركون الراية إلا وقد ظفروا أو قتلوا/

ثمة ملاحظات نقدية حول ترجمة هذه العبارات؛ أولاً: ورد في النص الشريف: (وَ رَايَتَكُمْ فَلاَ تُمِيلُوهَا وَ لاَ تُخِلُّوهَا وَ لاَ تَجْعَلُوهَا إِلاَّ بِأَيْدِي شُجْعَانِكُمْ وَ اَلْمَانِعِينَ اَلذِّمَارَ مِنْكُمْ) (الخطبة ١٢٤)، وحيث إن المترجم لم يوفق في نقل عبارة (فَلاَ تُمِيلُوهَا)، فأخرجها عن معناها المراد. إذ كان قصد الإمام (ع) هو النهي عن إمالة الرايات، ولفظ "الإمالة" يدل دلالة صريحة على وجوب إبقاء الراية مستقيمة شامخة لا مائلة أو متذبذبة، لكن المترجم اكتفى بلفظ يدل على "عدم التحريك" دون الإشارة إلى صفة "الاستقامة" المطلوبة.

– ثانياً: إن عدم تحريك الراية في الحروب لا يعني النصر بالضرورة؛ لأن الجيش بتقدمه نحو العدو يدفع بالراية إلى الأمام، ووصولها إلى نقطة ما علامة على السيطرة عليها. بيد أن المترجم غفل عن هذه النقطة، فأورد عبارة توحي بالدفاع المحض لا التقدم والهجوم. علماً أن مفهوم "التقدم بالراية" متجذر قديماً وحديثاً في الثقافتين العربية والفارسية؛ ففي الثقافة العربية كان تحريك الراية من فنون القتال، كما ورد في "الأخبار الطوال" أن نعمان بن مقرن قال لأصحابه في حربه مع الفرس: «إني سأهز اللواء غدا ثلاث هزات، ففي المرة الأولى، على كل واحد منكم أن يمسك عنان فرسه بإحكام، فإذا هززته الثانية فليسدد رمحه وليسلَّ سيفه، فإذا كانت الثالثة فكبروا واهجموا على العدوّ» (الدينوري، ١٩٦٠م: ١٣٦؛ وابن عبد ربه، ١٤٠٤هـ: ج١: ٨٩). وفي الثقافة الفارسية أيضاً، كانت "درفش كاوياني" هي الراية الرسمية للفرس، تُحمل في مقدمة الجيش وكان لها قدسية وقيمة عظيمة لديهم» (بير نيا وإقبال آشتياني، ١٣٧٠هـ ش: ٢٤٥) وفي الشاهنامة أيضاً، جاء وصف الدرفش (الراية) بحيث يدل على كونها في مقدمة الجيش أثناء الحروب؛ فعلى سبيل المثال، ورد في قصة رستم وسهراب ما يلي:

بپرسید کان سرخ پرده سرای سواران بسی گردش اندر به پای
یکی شیر پیکر درفشی به زر درخشان یکی در میانش گهر
پس پشتش اندر سپاهی گران همه نیزه‌داران و جوشن‌وران

(فردوسي، ١٣٧٦: ٦٨)

والنقطة الأهم هى أنَّ هناك عباراتٍ في نهج البلاغة نفسه تشير إلى تحرك الراية في ميدان القتال، وذلك حيث يقول الإمام: «وَالْتَوُوا فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهُ أَمْوَرُ لِلْأَسِنَّةِ وَغُضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَأْشِ وَأَسْكَنُ لِلْقُلُوبِ وَأَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشَلِ وَرَايَتَكُمْ فَلَا تُمِيلُوهَا وَلَا تُخِلُّوهَا وَلَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا بِأَيْدِي شُجْعَانِكُمْ وَالْمَانِعِينَ الذِّمَارَ مِنْكُمْ، فَإِنَّ الصَّابِرِينَ عَلَى نُزُولِ الْحَقَائِقِ هُمُ الَّذِينَ يَحُفُّونَ بِرَايَاتِهِمْ وَيَكْتَنِفُونَهَا حِفَافَيْهَا وَوَرَاءَهَا وَأَمَامَهَا لَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَيُسْلِمُوهَا وَلَا يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا فَيُفْرِدُوهَا» (الخطبة١٢٤). وهذه العبارة تدل على أنَّ الراية يجب أن تكون في حالة حركة، ولكنها حركة منظمة ووفق ترتيب خاص.

مراعاة النحو والقواعد القالبية للكلام:

إنَّ نَظمَ الكلمات وطريقةَ صياغتها في جملةِ أيّ لغةٍ يرتبطان ارتباطاً مباشراً بمعنى العبارات، ولأجل الإحاطة بذلك، لا بد من الإلمام بثقافة أهل اللغة وأساليبهم في الكلام. وتكتسب هذه المسألة أهميةً خاصةً في خُطَبِ الحرب؛ إذ يجب على المتحدث أن يرتّب عباراته بطريقةٍ تحفيزيةٍ تترك أثراً بالغاً في المخاطب. وعلى سبيل المثال، رُوي أنَّ السعديَّ رأى الفردوسيَّ في المنام، فأنشده هذا البيت من شعره:

خدا خواهد آنجا که کشتی برد اگر ناخدا جامه بر تن درد

فاعترضَ الفردوسيُّ على طريقةِ نَظمِ الكلماتِ التي لم تَكُ تتناسبُ مَعَ اللَّحنِ الحماسيّ، وقال للسعديّ: لو كنتُ مكانَكَ لَقُلتُ هذا الموضوعَ على النحوِ التالي:

برد کشتی آنجا که خواهد خدا درد جامه برتن اگر ناخدا

(حميديان، ١٣٨٣: ٤٤١)

ففي أسلوبِ اللغةِ العربيةِ أيضاً، يؤدي نَظمُ الكلماتِ واستخدامُ القواعدِ النحويةِ دوراً حاسماً في تحديدِ المعنى، ويجبُ على المترجمِ أن يكونَ متسلّطاً بشكلٍ كافٍ على هذه القواعدِ ليتمكنَ من إيصالِ المعنى بدقةٍ؛ ولاسيما أنَّ طريقةَ نَظمِ الكلماتِ في خُطبِ الحربِ تمنحُ المعنى شدةً وصلابةً إضافيةً، وسنذكرُ فيما يلي بعضَ الأمثلةِ على ذلك:

– «و پرچم خود را از جای حرکت نداده دورش را خالی نکنید» (الخطبة١٢٤).

الترجمة:[ولا تحركوا رايتكم عن موضعها ولا تخلوا حولها]

فيما يخصّ ترجمة هذا المقطع، لا بدّ من تقديم توضيح، وهو أنّ اللغتين العربية والفارسية تختلفان اختلافًا جوهريًا في ترتيب المبتدأ والخبر (أو الفاعل والفعل)، ويتمثّل هذا الاختلاف في أنّ الفعل في اللغة الفارسية يأتي في نهاية الجملة، بينما يأتي الفعل في اللغة العربية في بداية الجملة. وعليه، فإذا لم يأتِ الفعل في صدر الجملة الفعلية العربية، فلا بدّ من البحث عن سبب ذلك. وقد وردت الترجمة المذكورة لهذه العبارة العربية على النحو الآتي: (وَرَايَتَكُمْ فَلاَ تُمِيلُوهَا وَلاَ تُخِلُّوهَا وَلاَ تَجْعَلُوهَا إِلاَّ بِأَيْدِي شُجْعَانِكُمْ وَالْمَانِعِينَ اَلذِّمَارَ مِنْكُمْ) (خطبه/١٢٤) كما يُلاحظ، فقد وقع في النصّ العربي نوعٌ من الخروج الأسلوبي عن الأصل، إذ إنّ المفعول الذي كان ينبغي أن يأتي بعد الفعل «لا تميلوا» قد قُدِّم عليه، والسبب في هذا التقديم هو إبرازُ الأهميّة البالغة للراية والتأكيد عليها، غير أنّ المترجم نقلها ترجمةً عاديّة خالية من هذا التأكيد. ومن جهةٍ أخرى، فإنّ كلمة «المانعين» وهي اسمٌ يدلّ على الثبوت والاستمرار بدرجةٍ أكبر ممّا يدلّ عليه الفعل، قد تُرجمت في النصّ إلى صيغةٍ فعليّة، وكان الأَولى أن تُترجم بصيغةٍ اسميّة، كما هو الحال في كلمة «الدلاورين»، كأن يُقال مثلًا: «المدافعون المرابطون بين يديكم»، أي كان ينبغي أن تُنقل دلالة الاستمرار الكامنة في الاسم «المانعين» إلى الترجمة.

– «باید مرد (در کارزار) از دشمنی که با او روبرو میشود دفاع نماید» (الخطبة١٢٤).

الترجمة:[يجب على الرجل في ساحة القتال أن يدافع عن العدو الذي يواجهه]

فالعبارة أعلاهُ هي ترجمة (أَجْزَأَ اِمْرُؤٌ قِرْنَهُ) وتوجد فيه إشكاليتان واضحتان: الأولى أنّ حرف الجر «از» قد استُخدم على نحوٍ يُفهم منه خلاف المقصود، إذ إنّ مراد الإمام هو وجوب الدفاع عن النفس في مواجهة العدو، لا الدفاع من العدو. والثانية أنّ الفعل «أجزأ» جاء

بصيغة الماضي، ومع أنّ مقتضى الظاهر يقتضي استعمال المضارع، فقد استُخدم الماضي هنا للتأكيد على تحقّق الفعل، وكأنّه أمرٌ لا شكّ في وقوعه. غير أنّ هذا التأكيد لم يُنقل في الترجمة على الوجه المطلوب، حيث إنّ المترجم أورد لفظ «يجب» ـ وهو أداة تأكيد ـ قبل كلمة «الرجل»، في حين أنّ الأصل يقتضي أن تكون الترجمة على هذا النحو: «على الرجل أن يدافع عن نفسه في مواجهة العدو»، أي إنّ موضع التأكيد كان ينبغي أن يكون في الفعل نفسه.

– «**از چه رو برای شمشیر زدن و جلوگیری از دشمن خود را آماده نمی‌سازید در حالتی که شما اشراف عرب و کوهانهای بزرگ (بلند قدر) هستی**». (**الخطبة١٢٤**).

الترجمة:*[فلم لا تهيئون أنفسكم لاستلال السيوف ودفع العدو، وأنتم أشراف العرب وسنامهم العظيم (الأرفع قدرا)؟]*

وفي ترجمة العبارة المذكورة، وقع المترجم في إشكال عند نقله لكلمة «الأعظم» الواردة في قوله: «وَأَنْتُمْ لَهَامِيمُ الْعَرَبِ وَالسَّنَامُ الْأَعْظَمُ» (الخطبة ١٢٤)،إذ إنّ «الأعظم» صفة تفضيليّة، غير أنّه ترجمها بتعبير لا يفيد التفضيل، بل يدلّ على صفة عاديّة.

غير أنّ الإشكال الأساس يكمن في أنّه أراد أن يترجم كلمة «سنام» ـ وهي بمعنى الكوهان في الفارسية ـ ترجمةً حرفيّة، ولذلك لم يتمكّن من إيرادها بصيغة التفضيل، لأنّ ذلك كان سيستلزم القول: «أكثر كوهانًا» أو «كوهانًا أعظم»، وهو تعبير غير مألوف.

وللتخلّص من هذا الإشكال، كان بإمكان المترجم أن يلجأ إلى لفظٍ معادلٍ يدلّ على العلوّ والرفعة، ويكون في الوقت نفسه قابلاً للتفضيل، كأن يقول مثلًا: «الأرفعُ قدرًا» أو «الأعلى منزلةً»، وفي هذه الحالة كان الكلام سيكتسب بُعدًا تحفيزيًا وتأثيرًا بلاغيًا أكبر أيضًا.

التأكيد على التحفيز بالأفعال الإنشائيّة:

في الخُطب التي يقصد فيها الإمام بعث الحافز في نفوس أصحابه، تأتي معظم العبارات في صيغة الإنشاء، أو تكون قابلة للتأويل على أنّها إنشائيّة؛ ولذلك كان ينبغي على المترجم عند نقل العبارات الإنشائيّة أن يُولي عنايةً خاصة بالبعد التحفيزي الكامن فيها.

– «**و صداها را خاموش کنید (غوغا و هیاهو برپا ننمائید) زیرا متانت و آرامی (از هر چیز) خوف و ترس را زودتر دور می‌کند (چون ترسوها در کارزار هو و جنجال می‌کنند و دلیران سخن نگفته کار خویش انجام می‌دهند)**» (**الخطبة/ ١٢٤**)

الترجمة:*[وأميتوا الأصواتَ (ولا تُثيروا الغوغاء والضجيج)، فإنّ الوقارَ والسكينةَ (أكثر من أيّ شيءٍ آخر) أسرعُ في إبعاد الخوف والرهبة، لأنّ الجبناء في ساحة القتال يُكثرون من الصياح واللغط، أمّا الشجعان فيُنجزون أعمالهم من غير كلام]*

في ترجمة هذه العبارة، قام المترجم في ترجمة كلمة «أصوات» على أنّها تعني أصواتَ القوم أنفسهم، في حين أنّ هذا الفهم لا يمكن أن يكون صحيحًا؛ وذلك أوّلًا لأنّ الفعل «أميتوا» الذي ترجمه بـ«خاموش کنید» يحمل في أصله دلالةً سلبيّة واضحة، وقد خُفِّف شيءٌ من هذا الثقل الدلالي في الترجمة الفارسية، بينما معناه الحقيقي هو «أميتوا» أي «أمِيتوا/أميتوا» بمعنى «أميتوا» أو «أزهقوا»، ومن غير المعقول أن يستعمل قائدٌ يخاطب جنوده بقصد التحفيز والتشجيع مثل هذا اللفظ في الأمر بخفض أصواتهم.

وثانيًا، لا توجد في السياق أيّ قرينة لفظيّة أو معنويّة تُعيد إطلاق لفظ «أصوات» إلى ضجيج جيش المخاطَبين أنفسهم، بل على العكس، وبالنظر إلى أنّ الضوضاء الصادرة عن الأعداء هي التي تُفضي غالبًا إلى الوهن والتراخي، يمكن أن يكون المقصود بـ«الأصوات» أصواتَ الأعداء لا أصواتَ الجيش نفسه.

وعليه، فإنّ ترجمة الفعل الإنشائي «أميتوا» بهذه الصورة لا تنقل الشحنة التحفيزيّة المناسبة التي يقتضيها المقام في خطابٍ يراد به تشجيع المخاطَبين وبعث الحماسة في نفوسهم.

– «**قصد کنید (مهیّای حمله و نابود کردن ایشان گشته در این کار اقدام نمائید)**» (**الخطبة٦٥**).

الترجمة:*[اقصدوا، أي تهيّؤوا للهجوم والقضاء عليهم، وامضوا قُدُمًا في هذا الأمر وبادروا إليه]*

وقد أورد المرحوم فيض الإسلام الترجمة أعلاه لهذه العبارة: «فَصَمْدًا صَمْدًا» وكلمة «صمد» مصدر، وقد وردت لها معنيان: أحدهما «القصد»، والآخر «الاستحكام والصلابة»، ولا يبعد أن يكون المعنيان راجعين إلى أصلٍ واحد؛ إذ إنّ القصد إذا كان محكمًا اتّصف بنوعٍ خاصّ من الصلابة. (كلام الإمام) وهذا اللفظ من حيث التركيب يُعدّ مفعولًا مطلقًا لفعل أمرٍ محذوف، والأصل فيه:

«اصمدوا صمدًا». وهذا الأسلوب في الأمر، أي استعمال المفعول المطلق مع حذف الفعل، أبلغ وأشدّ تأثيرًا من الأمر الصريح بالفعل، فضلًا عن أنّ كلمة «صمدًا» قد كُرّرت مرّتين، وهو ما يدلّ على تأكيدٍ بالغ وتشديدٍ واضح في المعنى. غير أنّ جميع هذه الدلالات التأكيديّة قد أُهملت في الترجمة، واقتُصر فيها على عبارة «اقصدوا» فحسب، مع أنّه يمكن في اللغة الفارسية نفسها الإفادة من مثل هذا الأسلوب لأغراض التحفيز والتشجيع؛ فمثلًا يمكن أن يُقال لمن لا يُبدي جهدًا في عملٍ ما: «تلاش، تلاش».

استعمال الأفعال الإنشائيّة في قالب العبارات الخبريّة:

في الأدب، تُعدّ الغاية النهائيّة هي التأثير والنفوذ في المتلقّي، وقد قيل إنّ الأدب ينبغي أن يُفهم بوصفه عالَم «كيفيّة القول» لا «ماذا يُقال»، ومن ثمّ يمكن لأيّ موضوع أن يكتسب فاعليّةً أكبر من خلال توظيف فنون وأساليب معيّنة (شميسا، ١٣٨٦هـ.ش: ص ٤٣).

ويُعدّ تأثير الكلام إحدى الخصائص البارزة في نهج البلاغة، الأمر الذي ينبغي أن يحظى بعناية خاصّة من المترجمين؛ فكون ظاهر العبارة في الخطب المتعلّقة بالحرب ـ حيث يكون الهدف تحفيز المقاتلين وبعث الحماسة في نفوسهم ـ غيرَ إنشائيّ، لا يدلّ بالضرورة على أنّ معناها ليس إنشائيًّا، بل إنّ المعنى الثانوي للعبارة يكون في كثير من الأحيان دالًّا على الإنشاء، وبالتأمّل في الدلالة يمكن تأويلها على هذا الأساس.

وعليه، لا ينبغي للمترجم أن يُغفل هذه النكتة الدقيقة، كما لا يصحّ أن يُخرج العبارات الإنشائيّة عن طابعها الإنشائي من خلال الشرح والتفسير، بل إذا اقتضى الأمر، فعليه أن يوجّه ذهن المتلقّي نحو المقصود والغاية المنشودة:

– «**رونده بسوی خدا (جهاد کننده را باید شوق) مانند تشنه‌ای باشد که به آب می‌رسد**» (**الخطبة ١٢٤**)

الترجمة:*[ينبغي أن يكون الساعي إلى الله، والمجاهد في سبيله، مفعمًا بالشوق، كالعطشان الذي يبلغ الماء.]*

وقد وردت هذه العبارة في بعض النسخ بصيغةٍ استفهاميّة، وفي هذه الحالة يزداد بعدها التحفيزي وضوحًا وقوّة. غير أنّ فيض الإسلام ـ لما أوردها بصيغةٍ خبريّة ـ حاول من خلال العبارة الواردة بين القوسين أن يُبرز جانبها التحفيزي ويُخرجها من كونها خبرًا محضًا خاليًا من الدلالة الإنشائيّة.

– «**بهشت زیر جوانب نیزه‌ها است (پس طالب سعادتمندی و بهشت جاویدانی نباید از جنگ و کشته شدن در راه خدا فرار نماید)**» (**الخطبة ١٢٤**)

الترجمة:*[الجنة تحت جوانب الرماح (فلا ينبغي لطالب السعادة الحقيقية والجنة الخالدة أن يفرّ من القتال أو من الشهادة في سبيل الله]*

وفي ترجمة هذه العبارة أيضًا أشار المترجم، من خلال الإضافات التي أوردها بين القوسين، إلى الغرض الثانوي للعبارة الخبرية، وهو إفادتها معنى الأمر.

– «**(از چه رو برای شمشیر زدن و جلوگیری از دشمن خود را آماده نمی‌سازید در حالتی که) شما اشراف عرب و کوهانهای بزرگ (بلند قدر) هستید**» (**الخطبة ١٢٤**).

الترجمة:*[لماذا لا تهيئون أنفسكم لاستلال السيوف ودفع العدو، وأنتم أشراف العرب وسنامهم الأعظم (الرفيع القدر؟)]*

في ترجمة هذه العبارة، أضاف المترجم بعض العبارات بين القوسين بصيغة استفهامية، لزيادة البعد التحفيزي، ولتوضيح المعنى الثانوي للعبارة، وهو التشجيع على مواجهة العدو.

استخدام العبارات الشرطية:

فيض الإسلام يعطي أحيانًا دورًا خاصًا للأسلوب الشرطي في إحداث التحفيز، وحتى من دون أن يكون الشرط مستخدمًا في المعادل العربي، فقد وظف المترجم هذا الأسلوب في الترجمة. وفيما يلي سيتم الإشارة إلى مثالين على ذلك:

– مثلا في عبارة «تزول الجبال و لاتزل» قال: (کوه‌ها جابجا می‌شوند و تو جابجا مشو) (الخطبة١١)ترجمها بصيغة شرطية فقال: «إذا زالت الجبال فلا تتحرك من موضعك» (فيض الإسلام، ١٤٢١هـ: ج١: ٦٢)، وذلك نظرًا لانتباه المترجم إلى مراعاة سياق اللغة الفارسية، إذ إنّ استعمال الشرط في مثل هذه الحالات يبرز المبالغة ويزيد البعد التحفيزي للكلام.

– وقد ترجم المقطع «فالموت في حياتكم قاهرين والحياة في موتكم مقهورين» (الخطبة ٥١) على النحو التالي:«فالموت (الحقيقي) في حياتكم إذا غُلِبتم، و(حقيقة) الحياة في موتكم حين تغلبون (الموت مع العزّة والشرف أفضل من الحياة بالذّل والهوان)» (فيض الإسلام، ١٤٢١هـ: ج١: ١٣٩) وكما يُلاحظ، فإن لفظ الشرط «إذا» وعبارة «حين» التي توحي بالشرط ضمنيًا، ليس لهما معادل مباشر في النص العربي الأصلي، غير أنّ المترجم استخدم البنية الشرطية في اللغة الفارسية لإبراز صلابة المعنى وشدّته، إذ إنّ مثل هذا الأسلوب يُستعمل في الفارسية لإضفاء طابع تحفيزي على الكلام.

النتيجة

استخدم فيض الإسلام أنواعاً مختلفة من أساليب الترجمة، بما في ذلك الترجمة الحرفية الدقيقة والسيّالة، والترجمة الحرة، وترجمة الشعر (الترجمة الأدبية). وتتميز ترجمته بخصائص عدة، منها: الاهتمام بسياقات اللغة الفارسية، والترجمة الكنائية مع مراعاة اللغة الهدف، وترقيم العبارات الفارسية مقابل العبارات العربية، والإضافات التفسيرية، وتوضيح العبارات متعددة الأوجه، وغيرها. ونظراً لأن خطب الحرب تتسم بخصائص معينة يجب على المترجم مراعاتها، فإن دراسة هذه الخصائص في ترجمة فيض الإسلام تكشف لنا عن نقاط قوته وضعفه، وتتمثل هذه الخصائص في: اختيار الألفاظ المحكمة والصلبة، ومراعاة النحو والقواعد القالبية للكلام، والتأكيد على التحفيز باستخدام الأفعال الإنشائية، واستخدام الأفعال الإنشائية في قالب العبارات الخبرية، واستخدام الجمل الشرطية.

إن ما تم التوصل إليه في نهاية دراسة ترجمة فيض الإسلام هو أن نقاط قوته قد غلبت على نقاط ضعفه، وقد استطاع تقديم ترجمة جيدة لخطب الحرب. وفي الختام، ونظراً لأهمية كتاب نهج البلاغة الشريف، يُقترح على الباحثين الاهتمام بالدراسات الأسلوبية للموضوعات الخاصة مع التركيز على الخطب أو الرسائل والحكم في جميع ترجمات نهج البلاغة، لعل ذلك يسلط الضوء على أبعاد جديدة من جماليات نهج البلاغة وظائفه.

المصادر

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل. (١٤١٤ هـ). ***لسان العرب***. الطبعة: الثالثة. بيروت: دار صادر.

ابن عبد ربه الأندلسي، أبو عمر. (١٤٠٤ هـ). ***العقد الفريد***. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية.

اقبالي، عباس(١٣٨٨). «مقدمة في نقد الترجمات الكنائية لنهج البلاغة». مجلة دراسات في الحديث، الرقم١، صص ١٨٠ – ٢٠٥.[بالفارسية]

بير نيا، حسن. اقبال آشتيانى، عباس. (١٣٧٠). تأريخ إيران. طهران: انتشارات خيام.

حافظ، خواجه شمس‌الدين محمد بن بهاءالدّين محمد شيرازي. (١٣٨٧). ديوان حافظ. شرح ناهيد فرشاد مهر. الطبعة السادسة. طهران: انتشارات غنجينه.

حميديان، سعيد. (١٣٨٣). مقدمة في فكر وفن الفردوسي. الطبعة الثانية، نشر ناهيد. .[بالفارسية]

شفيعى كدكني، محمد رضا. (١٣٥٠). صور الخيال في الشعر الفارسي. الطبعة الأولى. طهران: مؤسسه انتشارات آگاه.[بالفارسية]

شميسا، سيروس. (١٣٨٦). المعاني. الطبعة الثانية، طهران: نشر ميترا.[بالفارسية]

شهيدي، جعفر. (١٤٢٠). ترجمة نهج‌البلاغة. الطبعة١٤. طهران: الشركة العلمية والثقافية للنشر.[بالفارسية]

دخيلي كهنويي، إسماعيل.(١٣٧٩) «نقد وتحليل الترجمات الفارسية للخطب الثمانين الأولى لنهج البلاغه». فصلية أبحاث الحوزة، الرقم ٣ ، صص ١٥٧ – ١٦٥. .[بالفارسية]

الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود. (١٩٦٠ م). ***الأخبار الطوال***. تحقيق عبد المنعم عامر. مراجعة الدكتور جمال الدين الشيال. الطبعة الأولى. القاهرة: دار إحياء الكتب العربي عيسى البابي الحلبي وشركاه.

فردوسي، أبوالقاسم (١٣٧٦). ***شاهنامه***. الطبعة الخامسة. طهران: الشركة السهامية للكتب الجيبية بالتعاون مع انتشارات أمير كبير. [بالفارسية]

فيض الإسلام، علي نقي. (١٤٢١). ***ترجمة نهج البلاغه***، الطبعة الخامسة، طهران: مؤسسه نشر تأليفات فيض الإسلام، منشورات فقيه.[بالفارسية]

همايي، جلال الدين. (١٣٧٠). ***المعاني والبيان***. باهتمام ماهدخت بانو همايي. طهران: مؤسسه نشر هما.[بالفارسية]

دراسات حديثة في نهج البلاغة

سال هفتم، شماره دوم، پیاپی ۱۴، بهار و تابستان ۱۴۰۳ (۱۲-۱)
DOI: 10.30473/anb.2026.70099.1394

«مقاله پژوهشی»

سبک ترجمه خطبه‌های جنگ در نهج‌البلاغه (نمونه ترجمه فیض‌الاسلام)

مهدی محمدی نجاد[۱]، قادر قادری[۲]، محمدمهدی روشن جسلی[۳*]

۱. استادیار گروه آموزشی زبان و ادبیات فارسی دانشگاه گلستان، گلستان، ایران.
۲. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه پیام نور، تهران، ایران.
۳. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه پیام نور، تهران، ایران.

نویسنده مسئول:
محمدمهدی روشن جسلی
رایانامه: mmroshan1046@pnu.ac.ir

تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۱۰/۰۶
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۱۱/۲۶

استناد به این مقاله:
محمدی نجاد، مهدی؛ قادری، قادر و روشن جسلی، محمدمهدی. سبک ترجمه خطبه‌های جنگ در نهج‌البلاغه (نمونه ترجمه فیض الاسلام). دراسات حديثة في نهج‌البلاغة، ۷(۲)، ۱۲-۱.
(DOI: 10.30473/anb.2026.70099.1394)

چکیده

نهج‌البلاغه اثر ارزشمند امام علی (ع) با کوشش شریف رضی در قرن چهارم گردآوری شده و در طول تاریخ پیوسته مورد توجه دوستداران علم و ادب بوده، و به زبان‌های مختلف ترجمه شده است. ویژگی بارز این کتاب، بلاغت است که در نامگذاری آن توسط شریف رضی به آن توجه شده است، و همین ویژگی، ترجمه آن را دشوار نموده است؛ چرا که ترجمه ادبی، سخت‌ترین نوع ترجمه بوده، و مترجم می‌بایست علاوه بر منتقل کردن معانی ساده، ویژگی‌های ادبی که باعث تأثیر کلام در زبان مبدأ می‌شود را نیز به زبان مقصد منتقل کند. ترجمه فیض‌الاسلام از ترجمه‌های معاصر نهج‌البلاغه به زبان فارسی است، که مترجم در آن سعی کرده تا ترجمه‌ای روشن و قابل فهم برای همگان ارائه دهد، اما اینکه این ترجمه تاچه حد توانسته است لطائف و دقائق موجود در خطبه‌های جنگ را به مخاطب برساند، در این مقاله مورد بررسی قرار گرفته است، مقاله حاضر درصدد بررسی خطبه‌های جنگ است، و منظور از خطبه‌های جنگ در این بحث فقط خطبه‌هایی است که جنبه تشویقی و انگیزشی دارد؛ یعنی خطبه‌هایی که امام در آنها درصدد تشویق اصحاب به رزم و ایجاد انگیزه لازم برای رویارویی آنان با دشمن بوده است. در این پژوهش که به روش توصیفی-تحلیلی انجام شده به کاستی‌ها بیشتر از نقاط قوت پرداخته شده و به این نتیجه رسیده است که با وجود برخی از ضعف‌ها مترجم علاوه بر ترجمه در انتقال صنایع ادبی و بلاغی نیز موفق بوده است.

واژه‌های کلیدی

نهج‌البلاغة، البلاغة، ترجمهٔ خطبه‌های جنگ، فیض‌الإسلام.

حق انتشار این مستند، متعلق به نویسندگان آن است. ۱۴۰۳ ©. ناشر این مقاله، دانشگاه پیام نور است.
این مقاله تحت گواهی زیر منتشرشده و هر نوع استفاده غیرتجاری از آن مشروط بر استناد صحیح به مقاله و با رعایت شرایط مندرج در آدرس زیر مجاز است.
Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)